

الاقتصاد الجزائري والشباب: الأوضاع، التحديات تقرير مختصر

صلتك

يناير 2018

يتناول هذا التقرير:

- مسار الاقتصاد الكلي من منظور بعض المؤشرات الأساسية
والآثار الاجتماعية – السياسية
- المشاركة في القوى العاملة والتوظيف والبطالة عند الشباب
والنساء
- القطاع الخاص وتنمية المشاريع الصغرى والصغيرة
- الخلاصة

1. مسار الاقتصاد الكلي والآثار الاجتماعية – السياسية

1.1- الأوضاع وفق بعض المؤشرات الرئيسية:

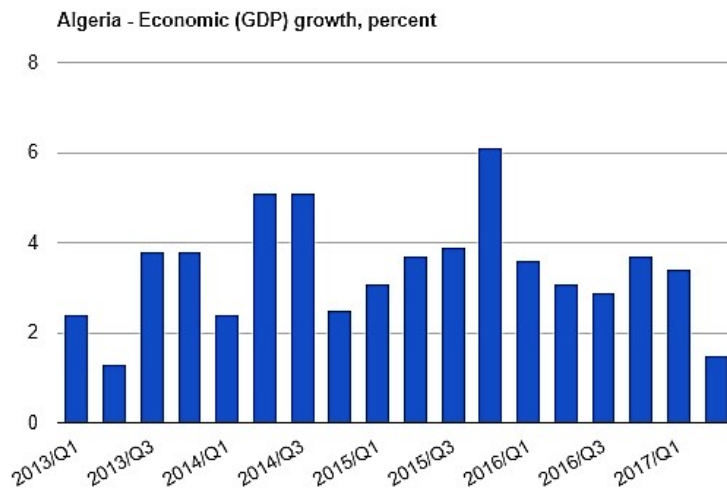
يعتبر الاقتصاد الجزائري أكبر ثالث اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأكبر اقتصادات دول المغرب العربي (البنك الدولي، 2017 / أ).

على الرغم من الأسعار العالمية المنخفضة للنفط ظلّ معدل النمو قوياً نسبياً في عام 2016، إذ بلغ 3.8% وذلك بفضل تعافي إنتاج النفط والغاز وزيادة الانفاق العام مما كان متوقّعا، وكانت وتيرة النمو في القطاعات الأخرى قد تراجعت، وارتفع معدل التضخم؛ (البنك الدولي 2017 / ب).

يوضح الرسم البياني أن معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في السنوات 2013 – 2016 تراوح بين 2.8% و 3.7%، وبالمقارنة مع الوضع العالمي والعربي والافريقي، فإن هذا المعدل يعتبر جيداً.

الرسم البياني (1)

معدل نمو الاقتصاد بالربع سنة من 2013 الى الربع الثاني من 2017



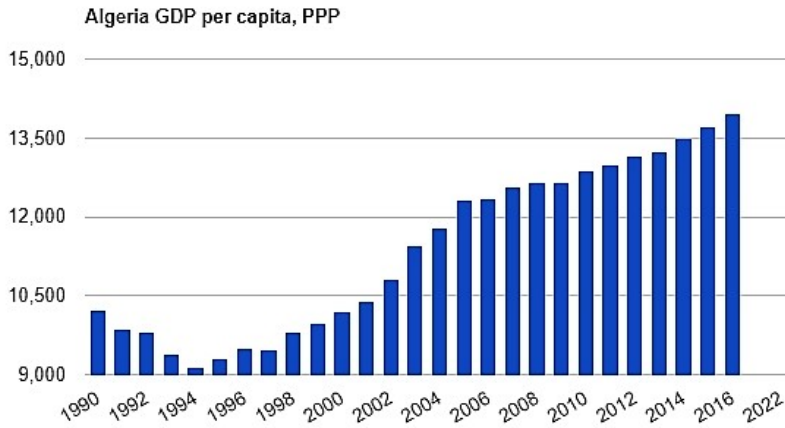
Source: TheGlobalEconomy.com, National Statistics Office of Algeria

- من المتوقع أن يتراجع معدل نمو الاقتصاد في الأمد المتوسط، وأن تبلغ نسبة النمو 1,2% في السنوات 2017 – 2019، وذلك بسبب السياسة المتبعة في ضبط أوضاع المالية العامة (تخفيف العجز)، والذي سيؤدي الى انخفاض في الانفاق الحكومي، وكذلك من المتوقع أن ينحسر نمو انتاج النفط والغاز (البنك الدولي، 2017 / أ).

يوضح الرسم البياني رقم (2) أن معدل دخل الفرد بعد الانحسار الذي واجهه في التسعينات (نتيجة الاضطرابات الداخلية في تلك الفترة)، ظلّ في ارتفاعاً مستمراً، وذلك على نحو حقيقي (حيث أن البيان يستخدم المؤشر المعادل للقوة الشرائية).

الرسم البياني (2)

دخل الفرد الحقيقي من الناتج المحلي الاجمالي من 1990 الى 2016

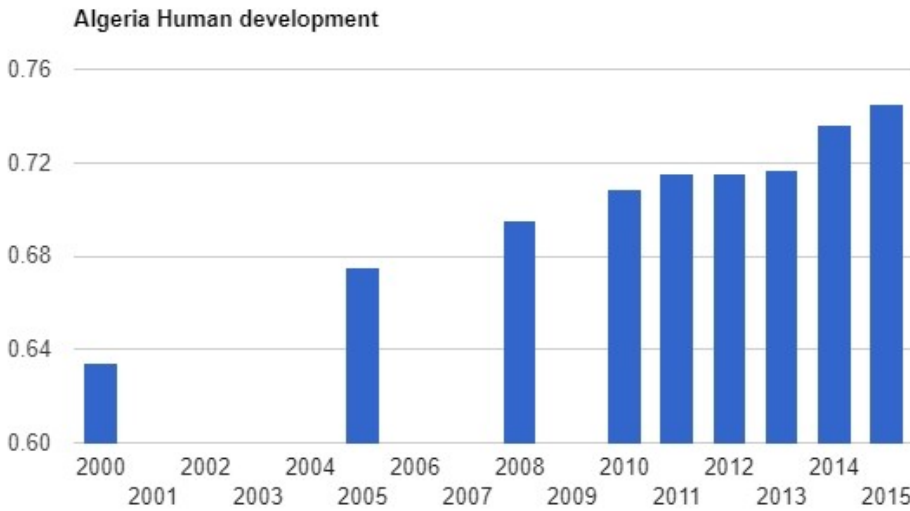


Source: TheGlobalEconomy.com, The World Bank

حققت الجزائر خفضاً في معدل الفقر بلغ 20% في العشرين عاماً المنصرمة، وهي من الدول القليلة المحققة لمثل هذا المعدل، وكذلك سجلت ارتفاعاً في معدل التنمية البشرية (وكما نعلم يقوم المؤشر على ثلاث مؤشرات فرعية، دخل الفرد، التعليم والصحة). فتنبؤوا الجزائر حالياً المركز 83 من أصل 188 دولة. وفي خلال العقدين الماضيين زاد معدل توقع الحياة ب 16.6 سنة، ومتوسط السنوات في الدراسة ب 5.8 سنوات. ويظل التحدي في تحسين مستوى التعليم العام، حيث أنه وفق الاختبارات العالمية كان ترتيب الجزائر متأخراً (وعلى نحو كبير) (البنك الدولي 2017 / أ).

الرسم البياني (3)

التنمية البشرية في الجزائر من عام 2000 الى عام 2015



Source: TheGlobalEconomy.com, The United Nations

1.2- التحديات الاقتصادية والاجتماعية - السياسية:

ان انخفاض اسعار النفط والغاز سيجعل من الصعب الاستمرار في البرامج الاجتماعية وبرامج الدعم المتبعة وقد أعلن مجلس الوزراء في منتصف 2016 تبنيه ل "نموذج نمو جديد"، يصبو الى ضبط أوضاع المالية العامة واعادة هيكلة

الاقتصاد. ويعني ذلك انخفاضاً في الانفاق الحكومي وارتفاعاً في الضرائب، مع الاتجاه لتنويع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد على قطاع النفط والغاز. (البنك الدولي 2017 / ب).

يورد تقرير صادر عن الايكونوميست (The Economist) بأن سياسة الدعم الحالية؛ دعم أسعار الخبز والبتروول والحليب، ومجانية التعليم والغذاء والمواصلات للطلاب؛ لا يمكن الاستمرار فيها. فانخفاض أسعار النفط منذ عام 2014، أدى الى استخدام 90% من "صندوق استقرار النفط"، واستنفاد نصف الاحتياط من النقد الاجنبي (The Economist, 2017).

ويذهب تقرير آخر من مؤسسة الهريتدج (The Heritage Foundation)، الى القول بأن الضعف المؤسسي في الجزائر سيضعف من امكانيات التنمية الاقتصادية المستدامة. وأن الشك (الدائم) في الاستقرار السياسي للدولة والمواقف السلبية تجاه الاستثمار الاجنبي سيعيقان الاندماج في الاقتصاد العالمي. تصدر مؤسسة الهريتدج "مؤشر الحرية الاقتصادية"، والذي وضع الجزائر في مرتبة متأخرة (جداً)؛ 14 اقليمياً (معدل 46.5 نقطة في مقابل المتوسط الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا البالغ 61.9 نقطة) و 172 عالمياً في عام 2017. (علماء بأن مؤشر الحرية الاقتصادية يحسب معدل الحرية من صفر الى 100، ويبنى على مجموعة مؤشرات متعددة تقيس سيادة القانون، حجم تدخل الدولة، فعالية النظم والرقابة وانفتاح الاسواق).

كما هو معلوم، واجهت الجزائر اضطرابات وحرب داخلية ما بين ميليشيات "المجموعة الاسلامية المسلحة (التابعة لجبهة الانقاذ الاسلامية) والجيش ووكالات الامن الرسمية، أدت الى موت الكثيرين والى انخفاض معدل النشاط الاقتصادي الى أدنى حد له بعد الاستقلال، واستمر ذلك الوضع من بداية التسعينيات الى نهايتها (وسمي مجازاً "بالعشرية السوداء"). صعدت جبهة الانقاذ الاسلامية بقوة في أواخر الثمانينات حين حاولت الحكومة أن تخفض من الدعم تجاه السلع والخدمات.

في تقرير ورد في مجلة السياسة العالمية (Global Policy)، مذكراً بما حدث في اواخر الثمانينات، (نهوض الحركة الاسلامية والاعمال الارهابية)، تم وضع السؤال الآتي: "هل سيؤدي الاخفاق الحكومي في الاصلاح الاقتصادي الى صعود الاسلاموية؟".

ولم يستبعد البنك الدولي حدوث اضطرابات اجتماعية ناجمة عن انخفاض الانفاق الحكومي وارتفاع الضرائب. وأكد أن انخفاض الدعم يتطلب وضع شبكات أمان اجتماعي فعال ونظام دعم للمحتاجين. التحول الاقتصادي أكثر تنوعاً سيساعد الجزائر في تحقيق نمو مستدام خالق للوظائف. وأكد التقرير أن البنك يضع معرفته وموارده في دعم الدولة في تحقيق الإصلاح (البنك الدولي 2017 / ب).

2. المشاركة في القوى العاملة والبطالة وسط الشباب والنساء:

حتى بالمقارنة مع دول عربية أخرى، يعتبر معدل مشاركة النساء في القوى العاملة متدنياً، حيث بلغ 16.9% في عام 2016، مسجلاً ارتفاعاً طفيفاً من 11.9% في عام 2000.

يوضح الجدول رقم (1) معدلات البطالة العامة ووسط النساء والشباب. معدلات البطالة المرتفعة عند الفئات الثلاثة في عام 2000 كان سببها خروج الدولة حديثاً من موجة الاضطرابات التي عاشتها في التسعينات.

بالإضافة الى معدل مشاركة متدني، تعاني النساء في الجزائر من معدل بطالة عال. فبينما بلغ معدل البطالة العام 11.2% في عام 2016، كان معدل البطالة وسط النساء 19.6%

ويبين الجدول رقم (1) أيضاً أن معدل البطالة وسط الشباب طوال السنوات المرصودة بلغ أكثر من ضعف معدل البطالة العام (26.6% في عام 2016 في مقابل معدل عام سجل 11.2%). علماً بأن فئة الشباب يتم تعريفها في هذه البيانات بالفئة العمرية 15-24 سنة.

وبالرغم من أن النمو الاقتصادي سجل صعوداً حتى في الفترة ما بعد انخفاض أسعار النفط (من عام 2014)، إلا أن ذلك لم يترجم في نمو مواز في الوظائف المتاحة، حيث يبين الجدول رقم (1) أن معدل البطالة العام ووسط النساء والشباب قد سجل ارتفاعاً في الفترة منذ عام 2014.

بالرغم أن معدل البطالة وسط النساء والشباب في الجزائر أدنى قليلاً من متوسط البطالة في الدول العربية؛ إلا أن اقتصاد الجزائر و دخل الفرد الحقيقي فيه اعلى من المتوسط. فقد سجل دخل الفرد بالأسعار الحقيقية عام 2016، 14,720 دولاراً أميركياً، وهو الاعلى وسط دول شمال أفريقيا والتي كان نصيب الفرد فيها كالتالي: المغرب: 7,700؛ تونس: 11,150؛ مصر: 11,210، وليبيا: (آخر سنة متوفرة كانت 2011): 11,210. ومن ناحية اخرى، فان قطاع النفط والغاز يسهم ب 45% من الناتج الاجمالي؛ وهذا مصدر متاح للحكومة ويمكن أن ينصب في اتجاه خلق وظائف، ليس بالضرورة على نحو مباشر، انما عن طريق تحسين البنية التحتية والمناخ والسياسات المناسبة لنمو القطاع الخاص.

الجدول رقم (1)

مؤشرات البطالة في سنوات مختارة

السنة	معدل البطالة العام	معدل البطالة عند النساء	معدل البطالة عند الشباب
2000	29.8	60.5	51.4
2005	15.3	27.7	32.2
2010	10.0	19.3	22.0
2014	10.6	17.2	25.7
2015	11.0	18.8	26.3
2016	11.2	19.7	26.6

المصدر: Global Economy؛ مقتبس من البنك الدولي.

القطاع الخاص وتنمية المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة (MSMEs)

مقدمة:

يهيمن القطاع العام في الجزائر على القطاعات الحيوية في الاقتصاد، النفط والغاز والصناعات الكبيرة والمصارف. والجزائر هي الآن (ومنذ زمن) تمر بمرحلة انتقالية من اقتصاد قائم على التخطيط إلى اقتصاد قائم على السوق: وتظل التحديات كبيرة (البنك الدولي 2017، ب؛ وآخرون 2016) ويقول أمرون (Amroune) وآخرون (2016)، أن الخبراء الاقتصاديين الجزائريين والأجانب يؤكدون بأن صناعات القرارات في الجزائر يفتقرون الرؤية السليمة حول البيئة المناسبة لنمو المشاريع والقطاع الخاص. وأشارت الدراسة إلى مصدر احصائي يقدر عدد المشاريع في قطاع MSMEs التي ستواجه خطر عدم الاستمرار في الأعمال إذا ما رفعت الحماية الحكومية (مع انفتاح الأسواق) ب 97.8% من إجمالي تلك المشاريع.

وضع قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة:

يبين الجدول رقم (2) التعريف المقدم من وزارة الصناعة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتدقيق الاستثمار سابقا، (و حاليا تسمى وزارة الصناعة والتعدين) للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة. ويتم استخدام ثلاثة معايير - كما هو مبين - في التفريق بين الثلاثة أنواع من MSMEs؛ اعداد العاملين، حجم دوران رأس المال، وحجم الأصول.

الجدول رقم 2

تعريف المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة

المشروع	عدد العاملين	دورة رأس المال بالدينار	حجم الأصول بالدينار
الصغرى	1-9	أقل من 20 مليون	أقل من 10 مليون
الصغيرة	10-49	أقل من 200 مليون	أقل من 100 مليون
المتوسطة	50-250	200 مليون إلى 2 مليار	100-500 مليون

المصدر: وزارة الصناعة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار – مقتبس من بوعزة (2015, Bouazza)

يتكون قطاع MSMEs المسجل من 748,000 مشروعاً (بنهاية عام 2013)، تشكل 99% من كل المشاريع المسجلة (بوعزة Bouazza، 2015) والبيانات أدناه من نفس المصدر). أسهم القطاع فقط ب 18.4% من إجمالي العمالة (وننوه هنا بأن القطاع المشار له يتكون من المشاريع غير الرسمية Informal فقط).

توجد نسبة قليلة جداً من القطاع مملوكة للدولة (0.08%)، وهيمنت على القطاع المشاريع الصغرى، 97.8%، بنهاية عام 2012. يعمل جزء كبير من هذه المشاريع في قطاع الخدمات (حوالي النصف)، وخصوصاً في المواصلات، والقطاع الثاني ذو الأهمية للـ MSMEs هو قطاع المباني والانشاءات (34%)، بينما تشكل الصناعات مجال عمل 16% والزراعة 1% من إجمالي المشاريع.

شكلت الصادرات غير النفطية أقل من 3% من إجمالي الصادرات بنهاية 2012؛ والجزء الأكبر من ذلك كان نصيب أربعة شركات كبرى، بينما أسهم قطاع MSMEs ب 17% من الصادرات غير النفطية، أي نحو 0.5% من إجمالي الصادرات، وهذا يدل على أن تنافسية القطاع الخارجية ضعيفة للغاية.

العوامل المعيقة لنمو القطاع:

يلخص بوعزة وأردجومان وعبادة (2015) المشاكل التي يواجهها قطاع MSMEs بالتالي:

1. مناخ الأعمال

- المنافسة من القطاع غير الرسمي: في مسح للمشاريع أكد 50% من أصحاب المشاريع أنهم في وضع تنافس غير مواتي مع القطاع غير الرسمي (والنسبة المرادفة لهذا الوضع في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجتمعة هي 13%).
- الحصول على أراض لإنشاء الصناعات
- البيروقراطية في الحصول على التراخيص
- الفساد
- نظام الضرائب

2. الحصول على التمويل:

يهيمن القطاع العام على التمويل في الجزائر ، ومساهمة أسواق المال، والمؤسسات التمويلية غير المصرفية ضعيفة للغاية. تحصل فقط على 16% من MSMES على قروض بنهاية 2012، ومساهمة المصارف في القروض وصلت إلى 3.3% فقط من هذه المشاريع. فالاعتماد الأساس في التمويل يأتي من المصادر الخاصة.

3. ضعف استعداد الموارد البشرية:

يفتقر القطاع إلى المهارات اللازمة ويشكل التدريب على رأس العمل الوسيلة الرئيسية لاكتساب المهارات.

4. عوامل أخرى معيقة:

تشمل: خواص الريادة والكفاءات الإدارية، مهارات التسويق، والقدرات التقنية. إن الوضع الذي يعيشه القطاع من تحديات وفرص يتطلب تضافر الجهود المحلية والعالمية للنهوض به ولصلتك دور يمكن أن تقوم به.

4. الخلاصة وماهية الفرص المتاحة لصلتك للمساهمة في توظيف الشباب:

4.1 ملاحظات ختامية:

يمر الاقتصاد الجزائري بمرحلة عسيرة في الانتقال من الاقتصاد الموجهة إلى الاقتصاد الحر في ظروف تدني أسعار النفط وعدم الامكانية في الاستمرار في سياسات الدعم للسلع والخدمات.

ويواجه القطاع الخاص، وعلى نحو أكثر قطاع MSMES، تحديات كبيرة مصدرها بيئة الأعمال غير المواتية وتوفر فرص التمويل ونقص المهارات.

وبالرغم من أن معدل البطالة وسط الشباب ليست الأعلى وسط الدول العربية، إلا أنها في تصاعد، وستتصاعد بوتيرة أعلى نتيجة تقلص فرص العمل في القطاع العام، وهو المخدم الأكبر.

مساهمة النساء في القوى العاملة ضعيفة (حتى بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى)؛ وزيادة نسبة المساهمة ستفرضها الظروف المعيشية التي ستشوب مرحلة إعادة هيكلة الاقتصاد، وما تتطلبه من خفض لدعم الأسر.

وكالات تشغيل الشباب في الجزائر

ANSEJ	Agence Nationale de Soutien a l'Emploi des Jeunes	الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب
ANEM	Agence Nationale de l'Emploi	الوكالة الوطنية للتشغيل
ANGEM	Agence Nationale de Gestion du Micro Cr�dit	الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر
CNAC	Caisse Nationale d'Assurance Ch�mage	الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة

المراجع المشار لها

-Global Policy, 18 May, 2017

File:///C:/Users/abahmed/Desktop/Algeria_%20Will%20the%20Failure%20to%20Reform%20Economically%20further%20Fuel%20Islamism_%20.html

-Bouazza, Asma, 2015,
SMALL AND MEDIUM ENTERPRISES AS AN EFFECTIVE SECTOR FOR ECONOMIC DEVELOPMENT AND EMPLOYMENT CREATION IN ALGERIA, International Journal of Economics, Commerce and Management, United Kingdom Vol. III, Issue 2, Feb 2015

-World Bank, 2017/a

<http://www.worldbank.org/en/country/algeria/overview>

-Global Economy

Algeria-Youth Unemployment Rate

file:///C:/Users/abahmed/Desktop/Algeria%20Youth%20Unemployment%20Rate%20%2010-2017%20%20Data%20%20Chart%20%20Calendar.htm

-World Bank. 2017/b, Blog, Putting one more piece in the global poverty puzzle: the case of Algeria

<http://blogs.worldbank.org/arabvoices/global-poverty-puzzle-case-algeria>

-Bouazza, Asma; Diabate Ardjouman, Othman Abada, 2015' 1american International Journal of Social Science, Vol 4, No.2, 2015, Establishing the Factors Affecting the Growth of Small and Medium-sized Enterprises in Algeria

<https://pdfs.semanticscholar.org/ec6f/562c15a351212d64992d17f1a80b95c519c0.pdf>

-Armoune, Boudejemma, P. Bernard, 1m. Plaisent, C. Zuccaro, 2016, Upgrade Programs for Small and Medium-sizes enterprise- Performance Analysis: The Case of Algeria. Journal of Marketing and Management 7 (2), 17-46, 2016.

-The Economist, 2017

Algeria: reviving the land of the living dead

A country with vast potential but a mummified ruling elite

<http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21724409-country-vast-potential-mummified-ruling-elite-algeria-reviving>

-Heritage Foundation, 2017, Algeria Economic Freedom Index,

https://ycharts.com/indicators/algeria_economic_freedom_index